[122] وفيه تنبيه للعباد بالإنابة إليه عند صدور المعصية منهم. قوله (إلا بلاغا من ا) استثناء من قوله لا أملك وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة أو من قوله * (ملتحدا) * يعني لن أجد ملتحدا إلا تبليغا من ا ورسالاته من غير زيادة ونقصان، ومنها رسالته في ولاية علي (عليه السلام). قوله (ثم قال توكيدا) أي ثم قال توكيدا لأمر الولاية وتقريرا له: * (ومن يعص ا ورسوله " في ولاية علي " فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) * وفيه وعيد شديد للكافرين بولايته وفي مفهوم الشرط دلالة على أن المقر بها لا يدخل النار أو لا يخلد فيها، ولا ريب في الثاني وأما الأول فالروايات فيه مختلفة وا أعلم. قوله (يعني بذلك القائم وأنصاره) تفسير لقوله * (ما يوعدون) * روى علي بن إبراهيم عن الحسين ابن خالد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قوله عز وجل: * (حتى إذا رأوا ما يوعدون) * قال: القائم وأمير المؤمنين صلوات ا عليهم في الرجعة. وفي قوله: * (فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا) * قال: وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لزفر: وا يا ابن صهاك، لولا عهد من رسول ا (صلى ا عليه وآله) وكتاب من ا سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا. فلما أخبرهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) ما يكون في الرجعة قالوا: متى يكون هذا ؟ قال ا تعالى قل يا محمد: إن أدري قريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا. وفي قوله تعالى: * (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) * قال: يخبر ا تعالى رسوله (صلى ا عليه وآله) الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) والرجعة والقيامة. وروى أيضا بإسناده عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قوله تعالى: * (حتى إذا رأوا ما يوعدون) * يعني الموت والقيامة * (فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا) * يعني فلان وفلان وفلان ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش من أضعف ناصرا وأقل عددا، قالوا: فمتى يكون هذا يا محمد ؟ قال ا تعالى لمحمد: * (قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا) * قال: أجلا * (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) * يعني علي المرتضى من الرسول (صلى ا عليه وآله) وهو منه فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا، قال: في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه زقا ويعلمه ا تعالى إلهاما والرصد التعليم من النبي (صلى ا عليه وآله) ليعلم النبي (صلى ا عليه وآله) أن قد أبلغ رسالات ربه وأحاط علي (عليه السلام) بما لدى رسول ا (صلى ا عليه وآله) من العلم * (وأحصى كل شئ عددا) * ما كان أو يكون منذ خلق ا تعالى آدم إلى أن تقوم الساعة

من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أوتهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه _____